وغيظا في قلوبهم الا ان تقطع قلوبهم قطعا اما بالسيف واما بالموت
لا يبقى لهم قابلية الادراك وقيل الا ان تتقطع بالندم ندما واسفا
والله عليم باحوالهم واحوال عباده حكيم في الاحوال التي يحكم
بها عليهم وعلى غيرهم ولما تقدم الانكار على المتثاقلين عن النفر
في سبيل الله في قوله تعالى ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل
الله الاية ثم الجزم في الجهاد بالنفس والمال في قوله تعالى انفروا
خفافا وثقالا الاية ذكر فضيلة الجهاد وحقيقته بقوله تعالى ان
الله اشترى اي بعهود اكيدة ومواثيق غليظة شديدة من المومنين
بالله ورسوله وبما جاء به من عند ربه انفسهم التي تفرد بخلقها
واموالهم التي تفرد برزقها وهو يملكها دونهم وقدم النفس اشارة
الى ان المبايعة سابقة على الاكتساب بالمال ولما ذكر البيع اتبعه
الثمن بقوله تعالى بان لهم الجنة مثل الله تعالى اثابتهم على بذلهم
انفسهم واموالهم في سبيله بالشرى وردى تاجرتهم ثم تعالى
فاعلا لهم الثمن وعن عمر رضي الله عنه فجعل لهم الصفقتين جميعا
وعن الحسن الانفس هو خلقها والاموال هو رزقها وروى ان
الانصار لما بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة
بمكة وهم سبعون نفسا قال عبد الله بن رواحة اشترط
لربك ولنفسك ما شئت فقال اشترط لربي ان تعبدوه
ولا تشركوا به شيا ولنفسي ان تمنعوني مما تمنعون به انفسكم
واموالكم قالوا فما لنا اذا فعلنا ذلك قال الجنة قالوا ربح
البيع لا نقيل ولا نستقيل فنزلت ومر اعرابي على النبي صلى
الله عليه وسلم وهو يقرؤها فقال الاعرابي والله بيع مربح
لا نقيله ولا نستقيله فخرج الى الغزو فاستشهد وقال الحسن

اسمعوا

اسمعوا انها بيعة رابحة وكفة راجحة بايع الله تعالى بها كل مومن
والله ما على الارض مومن الا وقد دخل في هذه البيعة والمراد
بالاموال انفاقها في سبيل الله وعلى انفسهم واهليهم وعيالهم
وفي جميع وجوه البر والطاعات وقوله تعالى يقاتلون في سبيل
الله فيقتلون ويقتلون استيناف ببيان ما لاجله الشرا وقيل
يقاتلون في معنى الامر وقرا حمزة والكسائي بتقديم المقتولين
على القاتلين لان الواو لا تقتضي الترتيب ولان فعل البعض
يسند الى الكل اي يقتل بعضهم ويقاتل الباقي والباقون بتقديم
القاتلين وقوله تعالى وعدا عليه حقا مصدران منصوبان
بفعليهما المحذوف ثم اخبر تعالى بان هذا الوعد الذي وعده
للمجاهدين في سبيله وعد ثابت في التورية كتاب موسى عليه السلام
والانجيل كتاب عيسى عليه السلام والقران اي قد اثبته فيهما
كما اثبته في القران اي الجامع لكل ما قبله ومن اوفى بعهده من
الله اي لا احد اوفى منه سبحانه لان الاخلاف لا يقدم عليه الكرام
من الناس فكيف بجانبهم الذي له الغنا المطلق وقوله تعالى فا
ستبشروا فيه التفات عن الغيبة اي فافرحوا غاية الفرح ببيعكم
الذي بايعتم به فانه اوجب لكم عظايم المطالب كما قال تعالى وذلك
هو الفوز العظيم تنبيه هذه الاية مشتملة على انواع من التاكيدات
اولها قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين انفسهم بكون
المشتري هو الله تعالى المقدس عن الكذب والخيانة وذلك
من اجل الدلايل على تاكيد هذا العهد ثانيها انه تعالى عبر عن
ايصال هذا الثواب بالبيع والشرا وذلك حق موكد وثالثها
قوله تعالى وعدا ووعد الله تعالى حق رابعها قوله تعالى في

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)